



اللجنة الخاصة بالتموذج التنموي
⓪ⓧ⓪⓪⓪ ⓧⓧⓧⓧⓧⓧ ⓧⓧⓧⓧⓧⓧ
LA COMMISSION SPÉCIALE SUR LE MODÈLE DE DÉVELOPPEMENT

اللقاءات المواطنة للجنة الخاصة بالتموذج التنموي تاونات

السبت 7 مارس 2020

• الموضوع

تقرير بخصوص رابع جلسات اللقاءات المواطنة للجنة الخاصة بالنموذج التنموي، المنعقدة بمركز التكوين المستمر التابع لوزارة التربية الوطنية والتعليم بمدينة تاونات.

• مدة اللقاء

ثلاث ساعات

• عدد المشاركين باللقاء

يستكمل...

• مجريات اللقاء

حضر اللقاء كل من السيدة خديجة الكموني والسيد أحمد الجوماني والسيد محمد بنموسى، افتتح اللقاء أحد من أعضاء اللجنة من خلال التعريف بمصطلح النموذج التنموي، مع شرح مهمة هذه اللجنة التي تمثل واجهة لتصور استراتيجي لمستقبل البلاد. كما تطرق إلى النموذج الحالي بوصفه نموذجاً ذا سلبيات وإيجابيات أيضاً المتمثلة في استقرار الوطن وتحقيق نمو اقتصادي للأبس به بفضل الاستثمارات في المشاريع القطاعية والمنجزات العمومية.

كما فسر أعضاء اللجنة منهجية اشتغالهم القائمة على الحوار والانفتاح على جميع الفاعلين بالوطن، بغية تقديم تقرير لصاحب الجلالة، الملك محمد السادس في آخر شهر يونيو المقبل، وهو التقرير الذي لن يكون تقنياً، بل ميثاقاً تشاركياً وطنياً بين المواطنين والمؤسسات الحكومية.

كما جاء على لسان أعضاء اللجنة التأكيد على أننا في هذا الوطن نقف أمام مفترق طرق وهذا النموذج المقبل، هو الذي سوف يعطي آفاقاً جديدة لكل المواطنين للمضي قدماً في مسيرة التنمية.

وبعد الكلمة الافتتاحية، أعطى مسير اللقاء الكلمة للمواطنين لاستماع إلى مداخلاتهم التي تجيب عن سؤالين اثنين:

أولاً؛ كيف يمكن تشخيص الوضع بالمنطقة وما المميزات التي تزخر بها؟

ثانياً؛ ماهي تطلعات المواطنين ومقترحاتهم لتحسين هذا الوضع؟

المقدمة

الهدف من هذا اللقاء الرابع، هو الإنصات والاستماع إلى الساكنة المحلية بمدينة تاونات ونواحيها من أجل مذاكرة الإشكاليات المحلية المتعلقة بموضوع التنمية ومداولة التفكير بشكل جماعي عن حلول مشتركة تلبي حاجيات السكان، وهي مبادرة لقيت استحسان جميع الحاضرين بالقاعة الذين عبروا عن حاجتهم الملحة إلى من يستمع وينصت إلى احتياجات مدينتهم التي أصبحت تعد من **المدن المنسية والمهملة** من أجل أخذها بعين الاعتبار أثناء الصياغة الجماعية للنموذج التنموي الجديد.

النقط البارزة أثناء اللقاء:

• البنيات التحتية والطرق:

أكد أغلب المشاركين معاناتهم المرتبطة بغياب ربط طريقي جيد لمدينة تاونات بمختلف المدن المجاورة لها، الحسيمة، شفشاون، كتامة، فاس... ويعد هذا العامل الأول في التراجع والإهمال الذي طال المدينة وتسبب في عزلتها وهجرة السكان والمستثمرين وانخفاض السياح من حولها، على الرغم من المقومات الطبيعية الهائلة والاستثنائية التي تتميز بها المنطقة.

• الفلاحة ومياه السقي وزراعة الكيف:

تتميز مدينة تاونات بثروات طبيعية مميزة من **زراعة شجر الزيتون والتين والأعشاب الطبية وأشجار اللوز، ووجود 5 سدود** تحيط بالمنطقة، على رأسها سد الوحدة، إلا أنه ومع وجود هذه الثروات، فالمنطقة فقيرة جدا، لأن الفلاحة فيها لا تزال تعتمد أدوات وطرقا تقليدية وبدائية، ولا وجود لدعم مباشر للفلاحين خاصة الشباب منهم، وبسبب ضعف شبكة السقي التي لا تغطي جميع الأراضي، وحتى تلك التي تغطيها، تظل كميات التزويد فيها غير كافية، بالإضافة إلى كل ذلك، تلوث المياه بمخلفات المعاصر "المرجان" الذي يخلف آثارا سلبية على مياه الشرب.

وركزت بعض المداخلات على **الضبابية** التي تتسم بها **زراعة الكيف**، وطالبوا الدولة بتحديد موقف حقيقي وواضح من هذا الموضوع، هل سيتم الترخيص لهذه الزراعة أم منعها.

ا. ما هي حاجيات المنطقة؟

خلال إجابة المواطنين عن السؤال الأول الذي يخص المشاكل التي تعاني منها المنطقة وحاجياتها، تمحورت المداخلات حول النقط التالية:

1. السياسة

"لا يمكن تحقيق الإصلاح، إذا لم يكن هناك إصلاح سياسي وإرادة حقيقية لتتبع المنتخبين"، بهذه العبارة تحدث أحد المشاركين عن كون السياسة أحد المفاتيح الأساسية في تحقيق التنمية. وركزت مجموعة من المداخلات الأخرى على مشكل عدم تتبع ومراقبة تنزيل المشاريع بالمنطقة، مع غياب ربط المسؤولية بالمحاسبة. وغياب الحكامة الرشيدة والمسؤولية.

• ضعف موارد الجماعات الترابية

وطالبت مداخلات أخرى بضرورة استقلالية الجماعات الترابية، وتغيير طريقة اشتغالها، ليصير صرف أجور الموظفين من ميزانية الدولة، ويتسنى للجماعات توظيف ميزانياتها في تنزيل المشاريع، مع تفعيل آليات المحاسبة والمساءلة من طرف الجهات المسؤولة. كما نادى المشاركون بضرورة إعادة تقسيم الجماعات على العمالات والأقاليم وفق تقسيم معقول، عكس ما هو حاصل الآن، حيث تندرج حوالي 49 جماعة تحت لواء عمالة واحدة، مما يجعل تقسيم الميزانية فيما بينها غير عادل.

2. الصحة:

• الموارد البشرية:

اشتكى المواطنون من وجود مستوصف بالمدينة لكن بدون طبيب، ووجود طبيب واحد يحضر فقط في يوم السوق الأسبوعي مع نقص كبير في التخصصات الطبية، كما أن الأطباء الذين يرغبون في القدوم إلى المنطقة لا يجدون دورا للاستقبال أو ظروفًا جيدة للعمل، وبالتالي طالبوا بتحسين ظروف إيواء الأطباء.

• البنيات التحتية:

أكد المشاركون في مداخلاتهم على تدهور الطرق التي تربط الدواوير بالمستشفيات مع غياب أقسام الولادة بالدواوير، والذي يتسبب في ارتفاع نسبة وفيات النساء الحوامل، كما اشتكوا من غياب المعدات الطبية ونقص الأدوية.

3. معاناة المرأة القروية:

تعاني النساء بالمجال القروي من غياب أندية أو جمعيات نسوية تؤطرهن وغياب دور الطالبات، مع وجود **هيمنة للعقلية الذكورية** وتفشيها بين سكان المنطقة، فالآباء يتحكمون في المصير الدراسي لبناتهم على عكس أبنائهم من الذكور، والآباء هم من يحددون ما إن كانت الفتاة ستتم دراستها أم سيتم تزويجها وهذا بسبب غياب الوعي وضعف ثقافة الإنسان. كما اشتكت عدد من المداخلات من ارتفاع أعداد الوفيات في صفوف النساء الحوامل عند الولادة.

4. الشغل:

"مواطن مدينة تاونات رحل لمدن أخرى ولم يبق إلا الشيوخ، وحتى المسؤولون يسيرون المدينة من بعيد" هكذا وصف أحد المتدخلين الوضع بالإقليم، متحدثاً عن ظاهرة هجرة الشباب نحو المدن الكبرى بحثاً عن الشغل، بسبب غياب شركات أو مصانع بالمنطقة، والركود الاقتصادي السائد. كما أكدت عدد من المداخلات على غياب العدالة الضريبية.

وطالب المشاركون بالاهتمام أكثر بقطاع السياحة، مستنكرين وجود فندقين فقط بمدينة تاونات، مع غياب للمنتجات السياحية ومراكز للاستقبال. وانتقدوا تعصيب المساطر الإدارية على المستثمرين، مع تهميش الصناعة التقليدية وخاصة الخياطة. وجاء على لسان أحد المشاركين ذكر تجربة لأخيه المقيم بأمريكا الذي أراد افتتاح فندق بالمنطقة، لكن المسطرة المعقدة استغرقت منه 5 سنوات ليحصل في النهاية على ترخيص يمكنه من إطلاق مشروعه.

5. التعليم:

طرح عدد من المشاركين بعض المشاكل المتعلقة بالتعليم، على رأسها الاكتظاظ داخل الأقسام، مع ضعف ربط الدواوير بشبكة الطرق والمشاكل المصاحبة للنقل المدرسي.

وأكد البعض على المعاناة التي يعيشها الأستاذ مع نظام التعاقد، فيما ركزت مداخلات أخرى على الهدر المدرسي للإناث في العالم القروي، وبعد المدارس عن الدواوير، إضافة إلى تزايد استهلاك المخدرات بالقرب من المؤسسات التعليمية.

II. ماهي الفرص المتاحة؟

• الموارد الطبيعية

تمتاز مدينة تاونات ونواحيها بتوفرها على ثروات طبيعية مميزة من قبيل **شجر الزيتون والتين والأعشاب الطبية وأشجار اللوز، ووجود 5 سدود تحيط بالمنطقة، على رأسها سد الوحدة، لذا لا بد**

من استغلال هذه الموارد في النهوض بالمنطقة عن طريق فتح مصانع متخصصة في صناعة زيت الزيتون والتصبير، مع إنتاج مواد أخرى ذات أغراض تجميلية، مع استغلال "المرجان" باعتباره واحدا من الطاقات المتجددة، والعمل على عصرة الطرق البدائية المستعملة من طرف الفلاحين خاصة الشباب منهم.

• الموارد السياحية والصناعة التقليدية:

طالب المشاركون في اللقاء بتشجيع السياحة الجبلية بفتح منتجعات سياحية وفنادق بالمنطقة ودور إيواء واستقبال للوافدين خلال التظاهرات الثقافية والرياضية، مع تأهيل وتقوية الفضاءات العمومية. كما أكدوا على ضرورة تسهيل المسطرة الإدارية أمام المستثمرين خاصة أبناء المنطقة ومساعدتهم على فتح مشاريع سياحية، مع إعادة الاعتبار للصناعة التقليدية وخاصة الخياطة التي صارت في طريقها إلى الاندثار بمدينة تاوانات.

• الموارد البشرية

ركز كثير من المشاركين على ضرورة تشجيع الشباب من خلال فتح مراكز ومكاتب بمدينة تاوانات تعمل على تشجيع وتنمية روح المقاولة عند الشباب، مع خلق مراكز تكوين للشباب متخصصة في مهن الفلاحة بطريقة تواكب تطورات هذا المجال في العصر الحالي، كما أشار المشاركون إلى أهمية التنسيق والعمل مع جمعيات المجتمع المدني الذي يعد حاليا المحرك الأساسي بالمنطقة،

• مقترحات متنوعة للمواطنين

بعد طرح المشاركين للمشاكل التي تعاني منها المنطقة، وتشخيصهم للوضع الذي آلت إليه مدينة تاوانات ونواحيها في كل مناحي الحياة، انخرطوا في الشق الثاني من اللقاء والذي يهتم الإدلاء بمقترحات حلول للمساهمة في بناء النموذج التنموي الجديد وفق انتظارات السكان، كل من موقعه وجهته وكانت هذه أهم المقترحات:

- ربط المنطقة بشبكة طرق مع مختلف الجهات
- إصلاح الطريق الوطنية رقم 8
- تشجيع الاقتصاد الاجتماعي والتضامني
- خلق مراكز للتكوين في المهن الفلاحية
- تأهيل الفضاءات العمومية
- تشجيع المنتجات المحلية خاصة صناعة الأعشاب الطبية

- إعادة تدوير "المرجان" أي مخلفات صناعة الزيتون
- إنشاء فنادق ومنتجعات سياحية جبلية بالمنطقة
- خلق مراكز لمواكبة ودعم حاملي المشاريع الصغرى بالمنطقة
- بناء ملحقة للمستشفى الجماعي
- توفير قاعة للمعلومات ومراكز ثقافية لفائدة الشباب
- التمكين للمرأة القروية وتأهيلها
- توجيه زراعة الكيف للميدان الطبي
- ربط المسؤولية بالمحاسبة
- تمثيل ذوي الاحتياجات الخاصة بالبرلمان

خلاصة

انتهى اللقاء بعد ثلاث ساعات من النقاش والاستماع للمشاركين، وقام أحد أعضاء اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي، بشكر المشاركين في اللقاء على تفاعلهم ونقاشهم، ولخص أهم الأفكار المتداولة خلال اللقاء مؤكدا أنه سيتم أخذ كل ما ذكره بعين الاعتبار ضمن البرنامج الذي تعده اللجنة. ونوه المشاركون في اللقاء بمبادرة اللجنة ورحبوا بهذا اللقاء، كما اعتبروها ردا للاعتبار لساكنة مدينة تاوانات المنسية.